الباب الأول
مقدمة

أ. خلفية البحث

كان علم الله تعالى يشمل جميع مدار الحياة الإنسانية، داخل فيه مسائل السياسة، وإقامة أنشطاتها بالعدل ضرورية لقيام الدين والدنيا، وذلك ما أساره رسول الله أمته من الرعاية النبوية، وتستمر بعد ذلك بالخلفاء الراشدين. ومن مهمة السياسة هي إقامة الأحكام الشرعية وتنصيب الولاية في الدولة، وذلك لترتيب أمور المجتمع وتحصيل مصالحهم العامة. ورعاية الدولة وتولية أمور المجتمع من العمل الصالح، قد ارتبطت ذلك بالعبادة حيث أنها من الإحسان لكل ذي نفس، وعندها مكانة شريفة في الدين حيث أرشدت الشرعية الإسلامية بوجوب طاعة ولاة الأمور بعد طاعة الله تعالى ورسوله. وبجانب مكانتها العالية، عندها أركان واجبة يتوفر عليها الولاة، مثل أداء الأمانة والحكم بالعدل بين الناس.

ولقد أرشدت الفطرة البشرية إلى أن وجود ولاة أمور المجتمع مطلوب لإقامة الأحكام بالعدل، والسلطة لديهم ضرورية لتحقيق أغراض الجماعة، فالولاية الصالحة هي من أهم أمر المسلمين في العصر الحديث،[1] ولكن قد ظهرت في وجوه الأرض ولاة جائرات تؤمّوا الأمة ولم توفون واجبات الولاية، ورأى العطاس إن ظهور هذه الولاة الفاسدة مبدؤه في

[1] Suhandi, "Konsep Pendidikan untuk Membentuk Kepemimpinan Menurut al-Attas," *KALIMAH*, vol. 18, no. 2, 2020, hal. 202

غلط أخذ العلم، فمسألة ضمن الولاية أصلها المسألة العلمية،[٢] وقوله مدلول بما جاء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية قبض العلم، حيث أن الله لا يقبض العلم انتزاعا بل بقبض العلماء، ثم اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم.[٣]

ورأى ابن تيمية فيما يقع كثيرا في ظلم الولاة، أنهم كانوا يأخذون ما لا يحل له ويمنعون ما يجب، مثل منع الجهاد الذي يجب فعله، وكنز المال الذي لا يحل كنزه،[٤] وقال إنما يفسد حال أكثر الناس هو ابتغاء الرياسة والمال، وحرص الولاة عليهما يفسد دينهم، مثل إفساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم. وكان غاية مريد أو طالب الرياسة أن يكون كفرعون، وجامع المال أن يكون كقارون. فذلك من إفساد الأرض وهو معصية الله، وهؤلاء هم من شرار الخلق.[٥] وكذلك قال بأن السيئات منشؤها الجهل والظلم، فإذا يفعل أحد سيئة وقبيحة لعدم علمه بكونها سيئة أو لهواه وميل نفسه إليها. وكان أصل الشر هو الشهوة والغفلة.[٦] لهذا يصح أن يقال بأن مسائل الولاية وأنواع الظلم أصلها المسألة العلمية في مبادئ التصور. ومن أضرّ شيء في العصر الذي نعيس فيه هو ذهاب العلماء وبقاء الجهال الذين يلبسون لبوس العلماء، فقاموا برياسة الدولة في أي مجال ومراتب من الولاية، فأفتوا واقتادوا الأمة بغير علم. فهم يشوّهون كرامة الولاية بكيدهم الخانية، وغالب سبب خيانتهم هو اتباع

---

[2] Muhammad Naquib al-Attas, *Risalah untuk Kaum Muslimin*, Kuala Lumpur: ISTAC, 2001, hal. 138

[٣] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج.١، د.ط، د.ب: المكتبة السلفية، د.س، ص. ١٩٤

[٤] ابن تيمية، **السياسة الشرعية**، د.ط، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، ١٣١٨ه، ص. ٣٦

[٥] **نفس المرجع** ١٣٠

[٦] ابن تيمية، **الحسنة والسيئة**، د.ط، القاهرة: الزيتون، ١٩٧١م، ص. ٥٨-٥٩

إلى ما يشتهون من أهوائهم. وجدنا مثال هذه الخيانة والمظالم تسير في ولاية بلدنا، من الغش والرشوة أيام انتخاب الولاة، وتنصيب الولاية إلى غير أهلها، ومسألة الاختلاس التي لا نهاية لها.

وقال محمد المبارك إن أول آفات بارزة في حياة المجتمع ومبدأه هو الانقسام العقائدي انقساما لا يدع مجلا للالتقاء بين التيارات المذهبية، لا يلتقي بعضها بعضا في شيء، ولا يلتقي في الفكرة السياسية. ومن أسباب آفات حياة المجتمع هي الموروث الماضي بما فيه من فاسد، والتحوّل إلى مذاهب الحضارة الغربية، فانتقل من الفكرية الدينية إلى الفكرية العقلية ثم إلى الوجودية. أما في المجال السياسي، انتقال من النظام الإسلامي إلى النظام الديمقراطي والحرية الفردية المطلقة.[٧] وكان أصل هذه الآفات الدولية تبرز من صياغة السياسة الغربية دون قضائها بالأحكام الشرعية. وبجانب ذلك وجود التعارض بين الولاة والمواطنين الذي يكاد أن يتمثل حكاية معفّنة، وقد يقع هذا التعارض إما من ظلم الولاة أو خروج المواطنين من الطاعة. ويمكن أن يقال إن تحليل هذه المسألة المستمرة هو عودة السياسة إلى صراط الشريعة الذي هو طريق إلى الولاية الصالحة لحصول إلى المصالح العامة.

وتعيين معايير الولاة من أهم الأمور السياسية وهو أحوج قبل انتخابها، مثل ما أساره الماوردي في بيان الشروط التى ينبغي توافرها في الخليفة،[٨] وكذلك الجوني.[٩] ولكن تعيين ذلك في النظام الديمقراطي ليس

---

[٧] محمد المبارك، **آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي**، ط.٣، دار الفكر، ١٩٧٠م، ص. ٤-٦

[٨] أبو الحسن الماوردي، **الأحكام السلطانية**، د.ط، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م، ص.١٩

[٩] أبو المعالى الجوينى، **غياث الأمم في التياس الظلم**، د.ط، الاسكندارية: دار الدعوة، ١٩٨٩، ص. ٦٠

من أمر سهل لكثرة آراء المجتمع، وفيه مساوة قيم الاستفتاء بين العلماء والعاميين من المواطنين، ولاختلاف العقائدي، إما من العقائد الدينـي وإما العقائد الحزبـي. وترشيخ الولاة الذي لا يليق بالشريعة الإسلامية يؤدي إلى ظهور الولاة الفاسدة، وربما في مسألة الرشوة أيام انتخاب ولاة المجتمع في الحكومية من أسباب الاختلال، فهم تسألوا الرياسة، والعاميون يسلمون مناصب الولاية إليهم بمقايضة ثمن بخس من الأموال.

ومن قضية السياسة التـي اعتنـى بها العلماء هي قضية الولاية، وقال ابن المبارك إن الوِلاية هي الكلمة العامة التـى أطلقها المسلمون على سلطة الحكم، تشمل جميع مراتب الحكم من الإمامة الكبرى أو الخلافة حتـى أصغر الولايات أو الوظائف.[١٠] وقال فؤاد عبد المنعم إنها صلاحية أصبغه الله تعالى على أفراد المسلمين لإقامة أحكام الدين بما تضمنه من تدبير المصالح العامة، وقال إنها سلطة شرعية في إدارة شؤون الدولة. ولقد بيّن أيضا الفرق بين الولاية والسلطة. الولاية يتضمن القدرة والتدبير والنصح من الولاة للرعية والرفق بها، وأنها من الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة. أما في السلطة معنـى القهر والجبر والتسلط.[١١]

وعديد من العلماء المسلمين يساهمون أفكارهم في المجالة السياسية في العصر القديم، منهم أبو بكر الباقلاني وأبو منصور البغدادي وأحمد بن أبي رابع وأبو الحسن الماوردي وعبد المالك بن يوسف الجوينـي وأبو حامد محمد بن محمد الغازالي وابن خلدون.[١٢] ومن العلماء

---

[١٠] محمد المبارك، **آراء ابن تيمية في الدولة**، ص. ٢٦

[١١] فؤاد عبد المنعم أحمد، **ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام**، ط.١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ، ص. ٩٦

[12] Trinono, "Corak Pemikiran Politik Dalam Islam," *TAPIS*, Vol. 1, No. 1, 2011, hal. 34

الذي تمكّن في بحث سياسي هو ابن تيمية، كان له مؤلفات في فن السياسة الإسلامية مثل كتابه **السياسة الشرعية** وكتابه **الحسبة في الإسلام** وكتاب **الخلافة الملك**، حتى أن له خلفية الشخصية السياسية حيث أنه اشترك واجتمع بالخليفة وأرباب الحل والعقد لقتال المغول أي قوم التتار، فقام في معركة ويسعى بسائر أنواع الجهاد. وأنه من أحد الأفراد الكبار أي أن له مكانة عالية بين الأعلام النبلاء، ولقب بشيخ الإسلام لعلو درجته في العلم والعمل.[١٣] وأنه استوعب في تفسير الآيات القرآنية،[١٤] وقال إنه من المحدث حيث ما ذكره محمد بن أحمد بن عبد الهادي في **طبقات علماء الحديث**،[١٥]ولقد درس وتلقى الحديث وسمع معظم كتب الحديث عند المشايخ الكبار مرات، مثل الصحيحين والسنن والمساند،[١٦] وثناء علماء على ابن تيمية في جودته العلمية كثير.[١٧]

وما يدفع الكتّاب والباحثون المعاصرون إلى كتابة عن ابن تيمية هو مكانته البارزة بين العلماء والمفكرين الاسلاميين وكانت دراسة الفكرة السياسية عند ابن تيمية لم يحظ بالعناية الكافية، وذلك ما قاله حسن كوناكاتا في رسالته.[١٨] ولكن قد وجد الباحث بعض الرسالة العلمية تبحث فيه عن فكر ابن تيمية السياسي، وأما ذكر كل ذلك في البحوث السابقة ببيان كافي إنشاء الله.

---

[١٣] عبد الله نافع الدعجاني، **منهج ابن تيمية المعرفي**، ط.١، سعودي: تكوين للدراسة والأبحاث، ١٤٣٥ هـ، ص. ٣٦

[١٤] عبد الفتاح أبو غدة، **العلماء العزاب**، ط.١، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٢م، ص. ١٠٣

[١٥] محمد بن أحمد بن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج.٤، ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦ م، ص ٢٧٩.

[١٦] عبد الرحمن الخلوي، **ابن تيمية**، ط.١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ، ص. ١٣.

[١٧] محمد بن أحمد بن عبد الهادي، **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**، ط.١، القاهرة: الفاروق الحديثية، ١٤٢٢ه، ص. ٦-٢٣

[١٨] حسن كوناكاتا، **النظرية السياسية عند ابن تيمية**، ط.١، الدمام: دار الأخلاء، ١٩٩٤م، ص. ٧

وقد أفاض ابن تيمية في مؤلفاته قضية الولاية، وقال إن في كتابه **السياسة الشرعية** جوامع من السياسة الإلهية. وكانت نظريته مبنـية على آيتين من القرآن: الأية الأولى في قوله تعالى: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا.[١٩] أما الأية الثانية في قوله تعالى: يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُوْلِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيْلًا.[٢٠] وقال ابن تيمية: الولاية والسلطان فهو عبارة عن القدرة الحاصلة، وبها قد تحصل على وجه يحبه الله ورسوله، كسلطان الخلفاء الرشدين، وقد تحصله على وجه فيه معصية، كسلطان الظالمين. وبهما تحصل مصلح الإمامة،[٢١] وأكّد أنها من أعظم واجبات الدين حيث لا يقوم الدين والدنيا إلا بها.[٢٢] وقال فؤاد عبد المنعم إن ابن تيمية استعمل كلمة الولاية بمعنـى سلطة الحكم.[٢٣] وبيّن محمد المبارك أن الولاية عند ابن تيمية لا تخصص في الأمامة الكبرى كرياسة الدولة، ولكنه يشمل جميع أنواع الولايات.[٢٤] فتساوى بالتعريف السابق بأنها الكلمة العامة التـى أطلقها المسلمون على سلطة الحكم، تشمل جميع مراتب الحكم من الإمامة الكبرى أو الخلافة حتـى أصغر الولايات أو الوظائف.

---

[١٩] **القرآن الكريم**، سورة النساء، الأية ٥٨

[٢٠] **القرآن الكريم**، سورة النساء ، الأية ٥٩

[٢١] ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، ط.١، الرياض: جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٦م، ص. ٥٣٠

[٢٢] ابن تيمية، **السياسة الشرعية**، د.ط، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، ١٣١٨ه، ص. ١٢٩

[٢٣] فؤاد عبد المنعم أحمد، **ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام**، ص. ١٠٠

[٢٤] محمد المبارك، **آراء ابن تيمية في الدولة**، ص. ٣٣-٣٤

وبجانب ذلك، فريق الناس زعموا أن في فكرة ابن تيمية السياسية علمانية السياسة، حينما تتحدث عن الإمامة، فهم ترجعوا إلى رأي ابن تيمية بأن الإمامة ليس هي أساس العبادة.[٢٥] ونقلا عن حسن كوناكاتا، قمر الدين خان إن في فكرة ابن تيمية السياسية عيب، حيث فيه استغلال الدين ولم يقم الدين إلا بدور ثانوي من أجل خدمة الدولة.[٢٦] وهذه الظنون الباطلة تبين كأن الولاية عند ابن تيمية لا يليق بالتصور الإسلامي، بل أكثر ميلا إلى الفكرة العلمانية. فهذه الرسالة ستوضح أن الولاية في فكرة ابن تيمية تتناغم بالتصور الإسلامي، وهي تتعلق علاقة وثيقة بالعقيدة الإسلامية السليمة.

فهذه الرسالة العلمية تحاول الوصف والتحليل مما تبرز من خلفية البحث، أي بالخصوص سيكشف الباحث بقدر طاقته تحليل ما يتعلق بمفهوم الولاية من فكرة ابن تيمية السياسية، وبيان علاقتها بالتصور العقائدي. وكان وصف هذه الرسالة العلمية وتحليلها من خلال مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وبنظرية من كان عندهم بضاعة كافية في علم السياسة الشرعية.

ب. تحديد البحث

بناءً على الخلفية السابقة، يمكن تحديد البحث كالتالي:

١. ما مفهوم الولاية عند ابن تيمية؟
٢. ما العلاقة بين فكرة الولاية وتصوّر العقيدة؟

---

[25] Muhammad Arif, "Gagasan Sekularisasi Politik Ibn Taimiyah," *PANANGKARAN*, Vol. 1, No. 2, 2017, hal. 216

[٢٦] حسن كوناكاتا، **النظرية السياسية عند ابن تيمية**، ط.١، الدمام: دار الأخلاء، ١٩٩٤م، ص.

ج. أهداف البحث

نظرا إلى ما حدّده الباحث بحثه سابقا، فيكون أهداف البحث كالتالي:

١. الكشف عن مفهوم الولاية عند ابن تيمية
٢. الكشف عن العلاقة بين فكرة الولاية وتصور العقيدة

د. أهمية البحث

فانبثق أهميات من الأهداف المذكورة السابقة في هذه الرسالة العلمية، منها الأهمية الأكاديمية والأهمية التطبيقية، وأما نفدتهما كالتالي:

أولا: الأهمية الأكاديمية:

١. البيان عن مفهوم الولاية عند ابن تيمية
٢. كشف العلاقة بين السياسة والعقيدة في فكرة ابن تيمية
٣. خدمة علمية لجامعة دار السلام كونتور في دراسة فلسفة السياسة
٤. سهم خفيف في إعادة الفكرة السياسية إلى منهج الشريعة الإسلامية

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

١. توفير المعلومات للقارئين والباحثين في دراسة فلسفة السياسة
٢. التحريض على استخدام الشريعة الإسلامية في أي مراتب من الولاية
٣. الحث على استقامة المسلمين في صراط الشريعة

ه. البحوث السابقة

كثير من الكتّاب والباحثين تميلون أفكارهم وبذلوا جهودهم في

دراسة عن ابن تيمية، ورأى الباحث تنوعت الكتب والرسالة عن آراء ابن تيمية في السياسة في المجال العلمية. ويليه سرد البحوث السابقة عن الولاية عند ابن تيمية أو البحوث الذي فيها آراء ابن تيمية في السياسة.

١. رسالة دكتوراه تحت موضوع **النظرية السياسية عند ابن تيمية،** كتبها حسن كوناكاتا بجامعة القاهرة، طبع في سنة ١٩٩٤ه. قام بكتابته لدفاع عن المنظور الغربي مثل الديمقراطية وغير ذلك، ومن أهداف هذه البحث هو كشف خصائص الفكر السياسي لابن تيمية في إطار السياق التاريخي وتمييز مقولات ابن تيمية ومن سبقه في الفكر السياسي. أن منهج هذا البحث منهج موضوعي تحليلي، فالهدف الرئيسي هو تحليل الفكر السياسي عند ابن تيمية تحليلا كاملا، ونظمه في ترتيب جديد منطقي غير ترتيبه الأصل.[٢٧] ونتيجة هذه الرسالة أن موقف ابن تيمية لا يتميز عن مواقف التيارات المخالفة، بل تميز أيضا عن موقف الفقهاء والمتكلمين من أهل السنة والجماعة في الانتخابية، مثل في قول إن إمامة أبي بكر النص وليس الاختيار. وأن الإمامة هي إحدى الولايات أو جزء من نظام الدولة، والولاية متوزعة بين الأمة بحسب قدراتهم. والسياسة الشرعية عند ابن تيمية تقوم على مبدأ الحامية لله، وذات اتصال وثيق بنظرية التوحيد.[٢٨]

---

[٢٧] حسن كوناكاتا، **النظرية السياسية عند ابن تيمية،** ط.١، الدمام: دار الأخلاء، ١٩٩٤م، ص. ٧-١٣

[٢٨] حسن كوناكاتا، **النظرية السياسية عند ابن تيمية،** ص. ٢٣١-٢٣٧

٢. الرسالة الدكتورة لأحمد مسلمين، تحت موضوع Pemikiran Politik Hukum Ibnu Taimiah dalam Kitab asy-Siyasah as-Syar'iyyah dan Relevansinya dalam Pembentukan Undang-Undang Perkawinan di Indonesia بالجامعة الإسلامية الحكومية لامفونج، سنة ٢٠٢٠ ميلادية. وأهداف هذه الرسالة هي كشف الفكرة السياسية الحكومية عند ابن تيمية في كتاب السياسة الشرعية، وكشف صلتها بتحرير القانون الزوجي في إندونسيا. ووصل هذا البحث إلى نتائج: أولا وجود العلاقة الوثيقة بأحكام الدين وأحكام السياسة، حيث أداء السياسة ضروري لإقامة الدين والدنيا. ثانيا قضية جلب المصالح التـى كتبه ابن تيمية مطابقة بتكوين القانون الزوجي في إندونيسيا.[٢٩]

٣. الرسالة الجامعية التـى كبته سلطان رفاعي محمد، تحت موضوع Pemimpin Pemerintahan dalam Islam Menurut Ibnu Taimiyah، بالجامعة الإسلامية الحكومية جاكرتا سنة ٢٠٢١ ميلادية. وإهداف هذه الرسالة هي: بيان عن الرياسة الكبرى في الإسلام، وبيان موقف ابن تيمية في الرياسة الكبرى. ووصل هذه الرسالة إلى نتائج: أن الرياسة في الإسلام لابدّ أن تعود أحكامها إلى القرآن والحديث، ولا بدّ لهذه الرؤساء أن يتوفروا شروطهم مثل الأمانة والقوة، وعليهم تحقيق المصالح العامة بتختلف نواحيها.[٣٠]

---

[29] A. Muslimin, *Pemikiran Politik Hukum Ibnu Taimiyah dalam Kitab as-Siyasah asy-Syariyyah*, Lampung: UIN Raden Intan, 2020, hal. iii-iv

[30] Sulthan Rifai Muhammad, *Pemimpin Pemerintahan dalam Islam Menurut Ibnu Taimiyah*, Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah 2021, hal. x

٤. الرسالة الجامعية التـي كتبها مونيك موديليان فراتيوي، تحت موضوع Konsep Islam tentang Negara Studi Komparasi Pemikiran Politik Ibnu Taimiyah dan Mohammad Natsir، بجامعة محمدية يوغياكرتا سنة ٢٠١٧ ميلادية. هدف هذه الرسالة هو مقارنة فكرة ابن تيمية ومحمد ناثر في فكرتها السياسية. ووصل الباحثة إلى نتيجة البحث: أن ابن تيمية ومحمد ناثر لهما فكرة متماثلة في السياسة حيث أنهما رأى بأن الدين هو المبدأ الأساسي في تصرفات الإنسان في الحياة، حتـى في تنفيذ السياسة.[٣١]

٥. الرسالة الجامعية التـى كتبها فاطة زهراء تحت موضوع Hukum Mendirikan Negara Islam: Studi Komparatif Antara Pandangan al-Mawardi dan Ibnu Taimiyah، بالجامعة الإسلامية الحكومية أجيه سنة ٢٠١٨ ميلادية. وهدف هذه الرسالة هي مقارنة موقف الماوردي وابن تيمية في حكم إقامة الدولة الإسلامية. واستنتجت أنها يتفقان في وجوب إقامة الدولة الإسلامية، ولكن يختلف في شكل أو صياغة النظام الدولية حيث أن ابن تيمية لم يحقق بنظام خاص في النظام الدولية.[٣٢]

وبعد أن بسط البحوث السابقة ومدار بحثها، يمكن تفريق وتمييز بين ذلك كلها من البحوث السابقة وهذه الرسالة العلمية التـي

---

[31] Monica Maudilian Pratiwi, *Konsep Islam tentang Negara Studi Komparasi Pemikiran Politik Ibnu Taimiyah dan Mohammad Natsir*, Yogyakarta: Universitas Muhammadiyah Yogyakarta, 2017, hal. xiii

[32] Fatimah Zuhra, *Hukum Mendirikan Negara Islam: Studi Komparatif Antara Pandangan al-Mawardi dan Ibnu Taimiyah*, Aceh: UIN ar-Raniry Darussalam, 2018, hal. iv

ستقوم بحثها ودراستها بين يدي الباحث تحت موضوع **مفهوم الولاية عند ابن تيمية وعلاقتها بالعقيدة**. وكانت هذه الرسالة تختص في بيان عن مفهوم الولاية وكشف علاقتها العقدية، بمقاربة فلسفة السياسة الإسلامية وبنظرية التصور الإسلامي.

و. الإطار النظري

من المعلوم أن علماء قديما وحديثا قد وضعوا نظريات في دراسة السياسة الإسلامية، ومنها النظرية التـى تتناول موضوع الولاية السياسية. وهذا الفصل هو بيان نوعية الدراسة والإطار النظري لمفهوم الولاية، ومقاربتها بنظرية فلسفة السياسة الإسلامية ونظرية التصور الإسلامي.

واستخدمت هذه الرسالة العلمية دراسة فلسفة السياسة الإسلامية، ولدراسة الفلسفة ثلاثة الجوانب الأساسية: الجانب الأنتولوجي، والجانب الإبستمولوجي، والجانب الأكسولوجي. الأول تبحث في حقائق الأشياء الموجودة في الحياة. والثاني تبحث في مصادر التحصيل وتحقيق صحة العلم والمعرفة. والثالث تبحث في كيفية تصرف الإنسان الأخلاقي وتأمله في دائرة معينة.[٣٣] وقال ياماني إن فلسفة السياسة الإسلامية تبحث من جانبين: الجانب النظري والجانب العملي. فالأول يتحدث في حقائق الأشياء الموجودة، إما المادية وإما الغيبـية. والثاني يتحدث في التصرفات الأخلاقية في تطبيق النظام الإداري.[٣٤] ويمكن البحث في

---

[33] Dewi Rokhmah, "Ilmu dalam Tinjauan Filsafat: Ontologi, Epistemologi, dan Aksiologi," *CENDEKIA*, Vol. 7, No. 2, Desember 2021, hal. 172-173

[34] Yamani, *Filsafat Politik Islam Antara al-Farabi dan Khomeini*,Bandung: Mizan, 2002, hal. 31

الولاية السياسية عند ابن تيمية من هذه الجوانب الثلاثة. أولا كشف حقائق الولاية السياسية، ثم في مصادر التحرير لمفهوم الولاية عند ابن تيمية، ويليه في كيفية التصرفات الأخلاقية في أداء الولاية السياسية.

رأي عبد القديم زلوم أن فلسفة السياسة في الإسلام هي عقيدة الإسلام نفسه، حيث أن العقيدة تكون قاعدة لفكرة المسلمين السياسية،[٣٥] مثل ما تكون في كل المجموعات الإنسانية والأحزاب السياسية لها المصادر الفكرية، والقواعد تأسس على أغراض الحركات. فمكانة العقيدة في الإسلام في قاعدة تدبر وترافق الأمة في الحياة الأسلامية بأحكامه الجليلة الشاملة، وبها تقودهم إلى سعادة الدين والدنيا، وتحقيق للإرادة الإلهية. فهذه الرسالة ستحاول إلى كشف علاقة الولاية عند ابن تيمية بالعقيدة.

الوِلاية هي الكلمة العامة التى أطلقها المسلمون على سلطة الحكم، تشمل جميع مراتب الحكم من الإمامة الكبرى أو الخلافة حتى أصغر الولايات أو الوظائف،[٣٦] وقال إن الولاية أعم من الإمامة والخلافة التي هي رياسة الدولة، فتشمل عليها وعلى غيرها من مختلف المراتب والأنواع كولاية الحرب والقضاء والحسبة.[٣٧] أما فؤاد عبد المنعم أحمد قال إنها صلاحية أصبغه الله على أفراد المسلمين لإقامة أحكام الدين بما تضمنه من تدبير المصالح العامة، وقال إنها سلطة شرعية في إدارة شؤون الدولة. ولقد بيّن أيضا الفرق بين الولاية والسلطة، الولاية يتضمن

[35] Abdul Qadim Zallum, *Pemikiran Politik Islam*, cet.2, Bangil: al-Izzah, 2004, hal. 5

[٣٦] محمد المبارك، **آراء ابن تيمية في الدولة**، ص. ٢٦

[٣٧] **نفس المرجع**، ص. ٥٠

القدرة والتدبير والنصح من الولاة للرعية والرفق بها، أما في السلطة معنـى القهر والجبر والتسلط.[٣٨]

وجد الباحث مقالات العلماء عن نظريات السياسية الإسلامية ضمن كتبهم، مثل الماوردي والجوينـي وأبي بكـر الجزائري. وهم عرضوا عن حقائق نظريات السياسة الإسلامية، أهميتها وأغراضها؛ وما يكون مصادر لتلك نظريات السياسة الإسلامية؛ وفي كيفية أداء السياسة الإسلامية، مثل كيفية الانتخاب والانعقاد، ومسؤلية الأمة في السياسية الأسلامية.

كان الماوردي في كتابه **الأحكام السلطانية** تحدث عن وجوب تنصيب الإمام عقلا وشرعا، وذكر شروطها، وكيفية انعقادها، ومسؤلية الولاة وواجبات الأمة.[٣٩] والجوينـي في كتابه **غياث الأمم في التياث الظلم** قال في تعريف الإمامة وهي الرياسة التامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا، ويليه عن كيفية تعيين الإمام، وصفات الإمام القوام الـتـى تكون شروط الولاية.[٤٠] وكذلك مقالات أبي بكـر جابر الجزائري في كتابه **الدولة الإسلامية** وهو تحدث عن شروط الولاية: الإيمان والتقوى، ثم أن يكون للوالي أهلية بالعلم والقدرة فيما يسند إلى الولاية، ألا يكون الوالي يطلب الولاية أو بسعي يحصل إليه،[٤١] وعرض عن انتخاب الولاة، فقال إن اختياره بعد البحث والاستقصاء في التعرف

---

[٣٨] فؤاد عبد المنعم أحمد، **ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام**، ط.١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ، ص. ٩٦

[٣٩] أبو الحسن الماوردي، **الأحكام السلطانية**، د.ط، قاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦، ص. ١٥-٤٢

[٤٠] أبو المعالى الجوينى، **غياث الأمم في التياس الظلم**، د.ط، الاسكندارية: دار الدعوة، ١٩٨٩، ص. ١٥-٦٥

[٤١] أبو بكـر جابر الجزائري، **الدولة الاسلامية**، ط.٢، بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٢م، ص. ١١١-١١٢

إلى أمانته وكيفيته أي علمه وقدرته، ثم ترشيح الوالي من أهل المدينة أي القرية منهم.[٤٢] وقال في مساواة الولاة والمواطن، نفي التمييز بينهما في الحقوق والواجبات بحال من الأحوال،[٤٣] وللمواطنين حق في نصح وتوجيه الولاة بالكلام الطيب والقول المعروف في أدب واحترام.[٤٤]

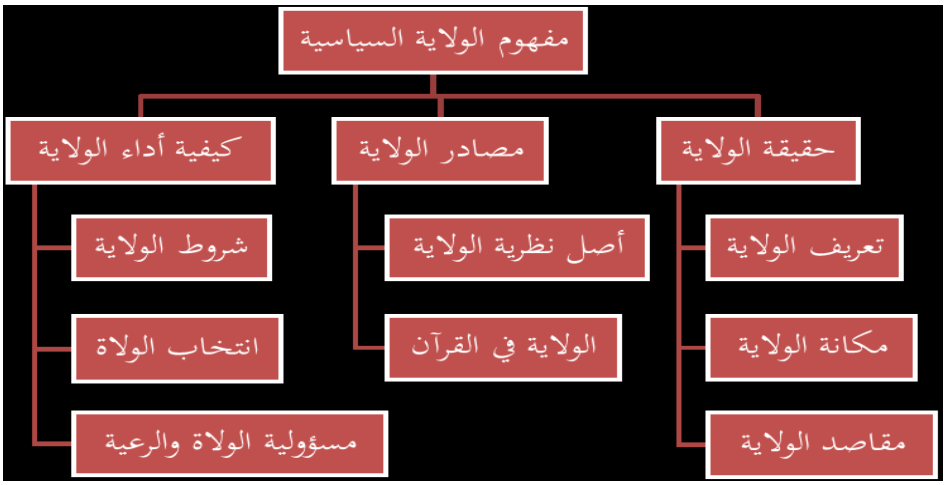

واستخدم الباحث نظرية التصور الإسلامي لتحقيق صحة مفهوم الولاية عند ابن تيمية وبراءته من الظنون المخطئة المذكورة في خلفية البحث، مثل علمانية واستغلال الدين للدولة، حتى يتضح التناغم بين فكرة الساسية لابن تيمية والتصور الإسلامي. وبهذه النظرية يمكن الباحث إيضاح التناغم بين الولاية السياسية عند ابن تيمية والتصور الإسلامي.

والتصور للوجود أي *worldview* هو مفاهيم يتصور بها كيف ينظر الإنسان حقائق الحياة.[٤٥] أي أنها يشير إلى مفاهيم عامة عن وصائف الحياة،

---

[٤٢] **نفس المرجع**، ص. ١١٢
[٤٣] **نفس المرجع**، ص. ١١٣
[٤٤] **نفس المرجع**، ص. ١١٤
[45] Hamid Fahmy Zarkasyi, *Membangun Pondasi Peradaban Islam*, cet.1, Semarang: Unissula Press, 2008M, hal. 3

ويحتوى فيه قيم الأشياء.[٤٦] ومن العلماء التـى اعتنـى بهذه النظرية هو أبو الأعلى المودودي، وقد أطلقها على إسم نظرية الإسلام،[٤٧] حيث عنده كتاب تحت عنوان **نظرية الإسلام الخلقية**، وقال فيه إن التصوّرات الإسلامي هي التـى تقوم بنيانها على مبدأ الإيمان بالله والحياة الآخرة،[٤٨] وقال إن تصوّر الإله الذي جاء به الإسلام هو الله الواحد الأحد، ولا حكم إلا له، ولا شريك في ألوهيته.[٤٩] والتصوّر التـي جاء به الإسلام لا يقصر على شيء واحد، بل يشمل جميع الأشياء التـى وهبها الله تعالى للإنسان، ومحيط على جميع منازل حياة الإنسان في الدنيا. وكذلك ما يملك الإنسان من الحياة والجسد والملكة كلها عرضة الإمتحان الإلهي، ثم جاء بعد ذلك الفوز المبين الذي وعد الله تعالى في الدار الآخرة.[٥٠] وعنه كتاب **نظرية الإسلام السياسي** أيضا، وقال فيه إن الإسلام ليس هو مجموعة الأفكار المبعثرة والطرق المتفرقة للعمل فحسب، بل هو نظام جامع محكم أسّس على مبادىء حكيمة متقنة، وأركانه الكبيرة المهمة إلى الجزئيات الصغيرة الدقيقة كلها ترتبط بتلك المبادىء ارتباطا منطقيا.[٥١]

قال أبو بكر الجزائري إن الأساس الأول الذي يقوم عليه الدولة الإسلامية هو الإيمان.[٥٢] وقال لؤي صافي إن تكوين جماعة سياسية

---

[46] Tian Wahyudi, "Peran Pendidikan Islam dalam Membangun Worlview Islam," *Cendekia*, Vol. 15, No. 2, 2017, hal. 322

[47] Hamid Fahmy Zarkasyi, *Membangun Pondasi Peradaban Islam*, hal. 5

[٤٨] أبو الأعلى المودودي، **نظرية الإسلام الخلقية**، د.ط، دمشق: مكتبة الشباب المسلم، ط.س، ص. ١٩

[٤٩] **نفس المرجع**، ص. ٥٥

[٥٠] أبو الأعلى المودودي، **نظرية الإسلام الخلقية**، ص. ٥٩-٦٠

[٥١] أبو الأعلى المودودي، **نظرية الإسلام السياسي**، د.ط، دار الفكر، ١٩٦٧م، ص. ٧

[٥٢] أبو بكر جابر الجزائري، **الدولة الإسلامية**، ص. ١١

متحدة في أهدافها وسلوكها وخطط عملها لا يمكمن إلا عند اشتراك الأفراد في المفاهيم والقيم والتصورات، فقال إن العقيدة عنصر هام في حياة الجماعة. وصورة هذه الإجتماع هو الملة والطريق الخاصة الذي يوصل إلى هذه الهيئة هو المنهج والشرعة والسنة. والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة. فالعقيدة هو ركن أساسي في قيام الجماعة وهي ركن الأركان في قيام الأمة الإسلامية،[٥٣] والأمة نفسها هي القاعدة التـي يقوم عليها النباء السياسي الإسلامي، ويتحد الأمة على أساس العقيدة ولا على أوصر الدم والعرق.[٥٤] وكتاب أبو بكـر جابر أيضا رسالة تبين أن صحة العقيدة في الأمة هي سلامة الأرض من الإفساد، والإفساد هنا يكـون العقائد والعبادات والأحكام والأخلاق، كما يكـون في الإنسان والحيوان والنبات والمعادن.[٥٥]

[٥٣] لوي صافي، **العقيدة والسياسية**، ص. ٢٤٣

[٥٤] **نفس المرجع**، ص. ٨١

[٥٥] أبو بكـر جابر الجزائري، **كمال الأمة في صلاح عقيدتها**، د.ط، د.س، ص. ٥-٦

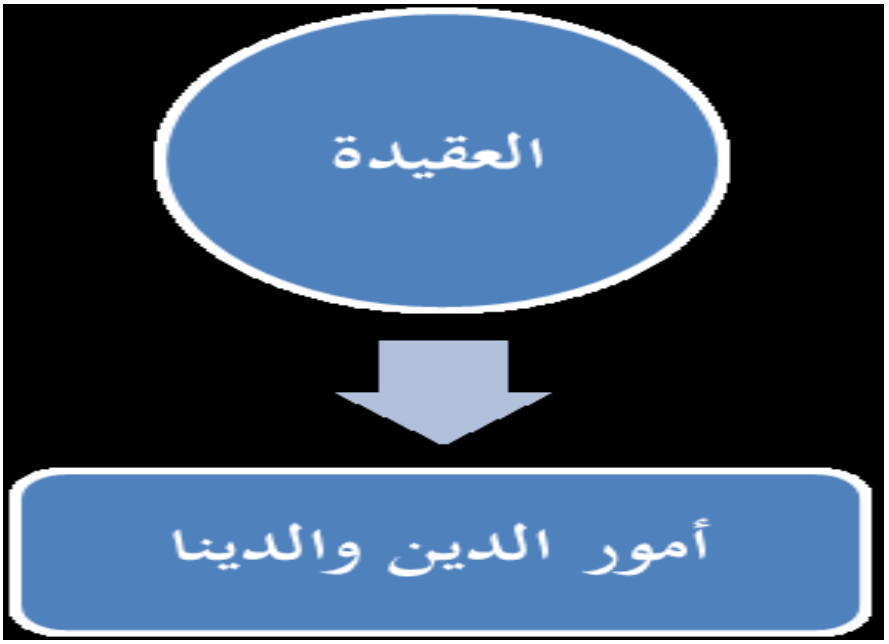

والعقيدة تكون قاعدة لنظرية الولاية السياسية، وهي مبدأ كل تصور في الإسلام للحياة. ويمكن أن يقال بأن العقيدة هي التصور الكلي في الإله، وهي أهم التصور في الحياة، حيث أن تحويل التصور في الإله يلزم تحويل التصور في الحياة. وتصور الإسلام للإله هو الله الواحد الأحد، الخالق الفاطر للسماوات والأرض وما بينها، وهو الربّ الرازق المدبر لمخلوقاته، وهو الحاكم الحقيقي بأحكامه والهادي بهدايته. وهذا التصور ليس بمجرد العلم، بل هو الاعتقاد الجازم، ويلزم الإقرار والعمل به. فالعقيدة هي أعظم مؤثر في حياة الأمة الإسلامية، وبها تلزم الأمة تطبيق أحكام الله، وهي نظام جامع يشمل فيه مسائل الدين والدينا في جميع شؤون الحياة الإنسانية، وبها ستقودهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

وهكذا الإطار النظري الذي استخدم الباحث ليحدد بحثه عن الولاية السياسية في فكرة ابن تيمية وعلاقتها بالتصور العقائدي. ويتضح هذا المقال أن الباحث سيحاول إلى تحليل آراء ابن تيمية في الولاية ثم كشف وبيان علاقتها بتصوره العقائدي فصلا بفصل.

ز. منهج البحث العلمي

قال عبد الرحمن بدوي إن البحث العلمي هو طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، أي الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة قواعد عامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[٥٦] أما محمد سرحان قال إنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما، ومنهج البحث العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها حتي أن يصل إلى نتائج حول موضع الدراسة.[٥٧]

اختار الباحث نوع البحث الكيفي لتحليل مسائل الرسالة، والبحث الكيفي هو بحث عن قضية معينة وتحليلها بصفة الكيفي لاختبار فضرية مقررة.[٥٨] وفي نظرية البحث الكيفي، أن البحث لا بدّ أن يحتوي بالمصادر الأساسي والمصادر الثانوي لجودة ذلك البحث.[٥٩] أما نوعية البحث من حيث طريقة أخذ البيانات التى استخدمه الباحث

---

[٥٦] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط.٣، كويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ص. ٣-٥

[٥٧] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط.٣، اليمن: دار الكتب، ٢٠١٩م، ص. ٣٥

[58] Sandu Siyoto, et. al, *Dasar Metodologi Penelitian*, cet.1, Yogyakarta: Literasi Media, 2015, hal. 27

[59] *ibid*, hal. 28

في هذه الرسالة هي البحث المكتبـي. وقال شهرين هرارف إن البحث المكتبـي هو جمع البيانات والمعلومات بمساعدة المواد الواردة في المكتبة.[٦٠] وقال إنه دراسة الكتب المرجوعة ونتائج البحوث السابقة، وقال إنه جمع البيانات بمطالعة الكتب وكل ما يتعلق بمسائل معينة من المطبوعات.[٦١] ويليه تفصيل المصادر الأساسي والثانوي، وسبب إختيارها للبحث.

ومصادر البيانات في هذه الرسالة العلمية تقسم إلى قسمين: أولها المصادر الأساسية وثانيها المصادر الثانوية. المصادر الأساسية هي من مؤلفات ابن تيمية في علم السياسة: كتاب **السياسة الشرعية** وكتاب **الحسبة في الإسلام**، أما المصادر الثانوية هي ما لم يذكر من مؤلفات ابن تيمية، وغيره من كتب العلماء، ورسائل الكتاب والباحثين في السياسة الإسلامية.

قبل تعيين مصادر الأساسية طالع الباحث إلى البحوث السابقة لمعرفة مصادرها، وما ذكر محمد المبارك إن رسائل ابن تيمية التـي عالج موضوع الدولة والحكم والإمامة والولاية والسياسة هي ثلاثة: أولها **السياسة الشرعية** التـى كتبه في هذا الموضوع خاصة، وثانيها **الحسبة في الإسلام** يشمل بحثها على سلطة ولي الأمر في مجال الحياة الإقتصادية لإقامة العدل، أما ثالثها **منهاج السنة** الذي فيه رأيه في الإمامة، ووضع هذا الكتاب في الرد على كتاب منهاج الكرامية لابن المطهر الحلي الذي فيه رأي

---

[60] Syahrin Hararap, *Metodologi Studi dan Penelitian Ilmu-Ilmu Ushuluddin*, Jakarta: Grafindo Persada, 2000, hal 90.

[61] Milya Sari, et. al, "Penelitian Kepustakaan dalam Penelitian Pendidikan IPA," *NATURAL SCIENCE*, Vol. 6, No. 1, 2020, hal. 43

الشيعة الإمامية.[٦٢] وقال فؤاد عبد المنعم أحمد أيضا إن **منهاج السنة النبوية** هو كتاب جدلي، وضع فيه أساسا لهدم المعتقدات الشيعية.[٦٣] ولهذا لم يقرّ الباحث **منهاج السنة** ليكون المصادر الأساسية حيث أنه كتاب خاص في الرد عن الشيعة، وجمع فيه مقالات جدلية، مهما تبين آراء عن الإمامة في نقاش عن مفهوم إمامة الشيعة. ورأى الباحث كفاية كتاب **السياسة الشرعية** وكتاب **الحسبة في الإسلام** كالمصدر الأساسي لإتمام هذه الرسالة العلمية عن مفهوم الولاية عند ابن تيمية وعلاقتها بالعقيدة.

والمنهج الذي تستخدم في هذه الرسالة هي المنهج الوصفي والتحليلي. المنهج الوصفي هو محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، وتهدف البحث الوصفي إلى وصف ظواهر معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها.[٦٤] أما المنهج التحليلي هو طريقة بحث ترتيب المعلومات، وتحسين مفاهيم عن قضية معينة من البحث،[٦٥] أي أنه طريقة التـي يعتمد إلى التبصّر في الحقائق والمعلومات المجموعة.[٦٦]

ح. خطة كتابة البحث

هذه الرسالة العلمية لمستوى الماجستير تتكون بأربعة أبواب: الباب الأول هو مقدمة الرسالة، والباب الثاني ترجمة حياة ابن تيمية

---

[٦٢] محمد المبارك، **آراء ابن تيمية في الدولة**، ص. ٢٣

[٦٣] فؤاد عبد المنعم أحمد، **ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام**،

[٦٤] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط.٣، اليمن: دار الكتب، ٢٠١٩م، ص. ٤٦

[65] Ahmad Rijali, "Analisis Data Kualitatif," *al-Hadharah*, Vol. 17, No. 33, 2018, hal. 84

[66] Adhi Kusuma, et. al, *Metode Penelitian Kualitatif*, Semarang: Lembaga Pendidikan Sukarno, 2019, hal. 126

مجملا وتصوره السياسي والعقائدي، والباب الثالث مفهوم الولاية في فكرة ابن تيمية وعلاتها بتصور العقائدي، والباب الرابع هو استنتاج وخاتمة البحث.

الباب الأول: مقدمة، فيحتوى بخلفية البحث، ويليه تحديد البحث وأهدفه وأهميته، ثم البحوث السابقة والإطار النظري وطريقة كتابة البحث.

الباب الثاني: ترجمة حياة ابن تيمية وتصوره الإسلامي، ويحتوى فيه عن ماهية التصور الإسلامي، بيان عن تصور ابن تيمية السياسي وتصوره العقائدي. ويليه سرد وبيان عن نظرية السياسية من الجوانب الفلسفية الثلاثة.

الباب الثالث: يتكون من فصلين كبرين، أولا عن الولاية السياسية، فيحتوى على ثلاثة مباحث: حقيقة الولاية السياسية، ومصادر الولاية السياسية، وكيفية أداء الولاية السياسية. وثانيا عن العلاقة بين نظرية الولاية السياسية والعقيدة، وهو في ثلاثة مباحث: مقاصد الولاية، الولاية والعبودية، العلاقة بين والولاية والعقيدة.

الباب الرابع: استنتاج وتوصيات.